خطبة الجمعة 2021/1/8م

استهل حضرته حضرة خليفة المسيح الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز الخطبة بتلاوة:

{مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } (البقرة 246).

ثم وضح أن المراد من إقراض الله تعالى هو الإنفاق في سبيله تعالى لكي يجزينا عليه خير جزاء. يعني بذلك: أنفِقوا في سبيلي لترثوا إنعاماتي وأفضالي بدون حد ولا إحصاء.

لقد قال المسيح الموعود عليه السلام بهذا الصدد في أحد مجالسه: ..*إنما المراد أن الله تعالى سوف يرد هذا المال بثواب من عنده، أي سيرده لصاحبه مضاعفًا*. ثم يقول عليه السلام: *القرض هنا يعني: من ذا الذي يقدم لله تعالى أعمالا صالحة ليعطيه جزاءها أضعافا مضاعفة. وهذا هو المعنى اللائق بعظمة الله، وينكشف هذا المعنى جليا بالتأمل في العلاقة بين العبودية والربوبية، ذلك أن الله تعالى يقوم بتربية الجميع، بدون أي مقابل من برٍّ أو دعاء أو تضرع، وبدون أي تمييز بين مؤمن وكافر، وينفع العباد كلهم بفيض ربوبيته ورحمانيته، فأنى له أن يضيع حسنات أحد؟ لقد قال الله تعالى في بيان عظمة شأنه*: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره}.

ولكن إنعام الله مشروط بأن يقدم المرء التضحية المالية بحسن النية ابتغاء مرضاته مع العمل بباقي أحكام الله وفعل الخيرات الأخرى أيضا.

ثم قدم حضرته قصصا لبعض الإخوة الذين قد حظوا ببركة تبرعاتهم بهذا الحكم الرباني، ومعظمهم قد قدموا التضحية المالية في سبيله خالصة لوجه الكريم، فلم يسد الله تعالى حاجاتهم بطرق مدهشة فقط، بل رد لهم أموالهم أضعافا مضاعفة أيضا. مما زادهم إيمانا على إيمانهم. فهؤلاء هم الذين ينالون مرضاة الله، ولا توجد أمثلة هؤلاء المخلصين بكثرة إلا في الجماعة الأحمدية. وكانت هذه الأمثلة التي قدمها حضرته من كل القارات والعديد العديد من الدول، الغنية منها والفقيرة المتقدمة والنامية. فالأحمديون في كل البلاد مستعدون للقيام بالتضحيات المالية لوجه الله وابتغاء مرضاته سبحانه وتعالى والله يريهم مظاهر قبول تضحياتهم. حتى أولئك الذين لا يتيسر لهم الكثير لينفقوا كما يريدون في سبيل الله، فإنهم يتهجدون ليلا ويدعون الله سبحانه وتعالى أن يوفقهم لدفع التبرعات، بدلا من الدعاء لتحقق الأغراض الشخصية.

وروح التضحية بالمال هذه هي ليست فقط عند الأباء، وإنما الأطفال الأحمديين أيضا يعرفون قيمة هذه التضحيات ويبذلون جهودهم في أدائها من مصروفهم الخاص. هذه هي التربية لأطفال الأحمدية، الجماعة التي كان أطفالها يتحلون بهذا التفكير والتربية كيف يمكن للمعارضين أن يضروها، مهما سعى أعداء الجماعة فليعلموا أن الله تعالى نفسه أقام هذه الجماعة لنشر دينه لذا يتكفلها الله تعالى نفسه كل حين ويعينها ويُنشئ في قلب جيل بعد جيل حبها ولوعة تحقيق

أهدافها. ندعو الله تعالى أن يعامل أفراد الجماعة على هذا النحو دائما، ويوفقهم لتقديم التضحيات بإخلاص ووفاء باستمرار، ويريهم مشاهد أفضاله دوما.

ثم أعلن حضرته السنة الجديدة لمشروع **الوقف الجديد**، وقدم بعض الإحصائيات المتعلقة بالسنة المنصرمة. فقد انتهت بفضل الله تعالى السنة الـ 63 لمشروع الوقف الجديد وبدأت من أول يناير/كانون الثاني السنة الـ 64. وقد وفق الله تعالى الجماعة لتقديم التضحية المالية في السنة المنصرمة بمبلغ 10503000 جنيه أسترليني. وهذا المبلغ يربو على تبرعات السنة التي قبلها بـ 887000 جنيه أسترليني، فالحمد لله على ذلك. ولكن هذه ليست نتيجة مساعي بشرية بل هي نتيجة فضل الله تعالى فقط.

في هذا العام احتلت جماعة بريطانيا المرتبة الأولى بين فروع الجماعة في العالم من حيث مبلغ التبرع الإجمالي. جاءت جماعة ألمانيا في المرتبة الثانية، تحتل جماعة باكستان المرتبة الثالثة، ويقدم أفرادها تضحيات مالية باستمرار، كما يقدمون تضحيات الأوراح وتضحيات العواطف أيضا ويواجهون إيذاءات نفسية باستمرار. ندعو الله تعالى أن يهيء لهم سهولة ويسرا.

تحتل جماعة كندا المرتبة الرابعة، وتليها أميركا، ثم الهند، ثم أستراليا، ثم هناك جماعة من الشرق الأوسط، ثم إندونيسيا، ثم غانا.

على مستوى البلاد الإفريقية هي كالتالي: تحتل غانا المرتبة الأولى، ثم موريشوس ثم نيجيريا، ثم بوركينا فاسو، ثم تنزانيا ثم سيراليون، ثم غامبيا، وتليها كينيا، ومالي وبينن.

عدد المشتركين في مشروع الوقف الجديد هذا العام هو 1452000 فردا.

ندعو الله تعالى أن يبارك في أموال جميع مقدمي التضحيات المالية ونفوسهم بركات لا تنتهي أبدا، ويرزقهم تقدما في الروحانية ويوفقهم لأداء حقوق الله وحقوق عباده.

ثم وجه أنظار الجماعة في هذه الأيام إلى الدعاء بوجه خاص لأفراد الجماعة في باكستان خاصة أن يرفع الله عنهم مشاكلهم وكروبهم، ويوقف أيدي المعارضين من الوصول إليهم، ويبطش بالمعارضين الذين لا يمكن إصلاحهم، ويفرج سريعا عن الأسرى في سبيل الله بمن فيهم الأسرى في الجزائر أيضا. وأوصانا بالتركيز على الدعاء والنوافل والصدقات بوجه خاص. فادعوا الله تعالى لأمن البلاد وأن تنتهي سريعا موجة قطع الناس رقاب بعضهم بعضا، وأن تنتهي الفتن والفسادات والإرهاب، ويهب الله تعالى الحكومة والمسؤولين هنالك عقلا وفطنة ليخدموا الشعب بصدق وأمانة، وليعدلوا بين الناس. وادعوا لتحسُّن الظروف السائدة في العالم بشكل عام لأنها تسوء بسرعة هائلة. رحم الله البشرية كلها.